

مديرية الشوير في «القمي» تنظم مهرجانات الصيف بالتعاون مع البلدية

الفرح من علامات الصمود أحياناً!

أحمد طي

إنه مدخل مدينة الشوير الغربي، هناك سيرتفع قريباً نُصب تذكاري للزعيم أنطون سعادة، الحديقة عند ذلك المثلث اكتملت من حيث الديكور والرخام وحتى ورود الأشجار، ولا ينقصها إلا التمثال وشريط افتتاح. قرب تلك الحديقة حواجز حديدية تعلّمك بتغيير وجهة السير، فمدينة الشوير، ومنذ الصباح تتحضّر لحدث كبير، وشارع الاستشهادية سناء محيدلي على موعد مع الفرحة، وتغير وجهة سيرنا، لنصل إلى مدخل ذلك الشارع من الناحية الشرقية في الصباح الباكر، هناك أيضاً انتشرت الحواجز الحديدية، فيما وقف شاب يعلمنا بأن دخول السيارات ممنوع، وبعد إدراكه بأننا من المشاركين في ذلك الحدث، سمح لنا بالمرور، ومنحنا ذلك الشعور بالغبطة عندما تكون أول من يصل.

على امتداد شارع الاستشهادية سناء محيدلي انتشرت الخيم، وبدأ العمال بتركيب الطاولات وتوزيع الكراسي وتمديد شبكة الكهرباء، فيما اعتلى في وسط الشارع مسرح كبير ينبعث به نشاطات مميزة. على الرصيف كهل يعدّ العدة لطبخة دسمة، خشب السنديان الياوس، دست كبير، وطاولة احتلتها لحم خروف كامل. والشهية انطلقت قبل أوانها، لكنّ القدرة على «ضبط الشهية» كانت كبيرة، ولم تقهرها سوى رائحة مناقيش الزعتر الحلبي على الصباح التي انبعثت من مكان قريب. هناك لا قدرة على التحمّل ولا هم يحزنون.

شيئاً فشيئاً بدأ الشارع يشهد توافد المنظمين، من اللجنة المنظمة، إلى عناصر حرس البلدية وعمّالها، إلى أعضاء مديرية شؤون الشوير في الحزب السوري القومي الاجتماعي. كما بدأ بالتوافد عدد كبير من المشاركين في المهرجان، وبدأت الخيم تمتلئ، والشارع يزدان بالوان مختلفة، كان قرح بالوان كثيرة اجتاحت المكان. الحدث الذي شهدته مدينة شوير السبت الفائت كان مميزاً من ناحية التنظيم والحشد الذي استقطبه، ومن ناحية الأهداف التي رمى إليها، ومن شهد ذلك المهرجان، لأكد صوابية اختيار عنوانه: «Shweir - Life» . معنا الصيف أحلي، فالصيف يكون أحلى مع التراث، يكون أعمق مع الثقافة والفنون، يكون أبهى مع البسمة، ويكون أكثر جمالا مع التمسك بالحياة وتحدي الأوضاع السياسية والأمنية المتردية.



أبو سمرا

منذ الصباح الباكر، كان يزرع الشارع حيث المهرجان ذهاباً وإياباً، لا يتكفي بتوجيه التعليمات، بل يشارك أيضاً في تنفيذ بعض الأعمال والأشغال، ووضع اللمسات الأخيرة، لم نعهده هادئاً طوال ذلك اليوم الزاخر. إنه مدير مديرية شؤون الشوير في «القمي» نبيل أبو سمرا، الذي قال: «في ظل هذه الأوضاع التي تتخطى بها المنطقة، قرّرنا بعزيمة متناهية أن نغير الجو إلى جو فرح، وألا نسمح لأحد أن يزرع اليأس في نفوس المواطنين أبناء بلدتنا. اجتمعنا وتداولنا في الأفكار والمقترحات، واستعنا بالمركز إلى أن انتقنا على درس هذا المشروع بالذات. فتعاوناً مع مديرية رأس بيروت ومنفذية الطلبة الجامعيين، وكان اجتماع أفضى إلى تشكيل مجموعات عمل، التي بدأت بدورها تؤدّي المطلوب منها. ثم اصطدمنا بحوادث عرسال الأليمة، وهنا تريتنا قليلاً لأن الأهالي كانوا يخشون من التجمعات وما إلى ذلك، ثم صمّمنا على كسر حاجز الخوف هذا، واعتبرنا أن الصمود في وجه الخوف يعدّ تكريماً لجيشنا الوطني الباسل ولصموده ولشهاده وجرحاه، كما اعتبرنا أنه إذا تخلينا عن فكرة إقامة هذا المهرجان، تكون قد سدّدتنا مراد المتآمرين على الجيش والوطن بأن يزرعوا الخوف فينا وفي نفوس المواطنين».

وتابع: «استمرّ التحضير للمشروع بتنظيم ملحوظ، وكما ترى الآن نحن نتلفظ ثمار هذه الجهود وهذا التحضير، وذلك من خلال هذه الجموع الغفيرة التي تزور شوير الشوير، ومن خلال الخدمات المقدمة والنظافة والحماية، وهنا لا بد من شكر البلدية على تعاونها ورعايتها، كما نشكر الجيش والقوى الأمنية على حفظ الأمن».

وعن الأطفال السوريين النازحين ومدى فرحتهم قال أبو سمرا بحسب: «هذا شعبنا، وهم من أبناء أمّتنا ونقطة على السطر».

الحسين

«البناء» التقت أيضاً أحد أعضاء اللجنة المنظمة حسين الحسين، الذي اعتبر أنّ هذا المهرجان لقي نجاحاً باهماً بفعل الكاتف والتعاون بين مختلف الأطراف، من البلدية إلى مديرية شؤون الشوير، إلى مديرية رأس بيروت ومنفذية الطلبة الجامعيين في بيروت. وقال: «إن هذا المهرجان هو استكمال لمشروع تقوم بها في هذا السياق، إذ نفّذنا سابقاً مهرجان شارع المقدسي، واليوم في شوير، ومستقبلاً في مناطق وبلدات أخرى. أما أهداف هذه المهرجانات فتتقسّم إلى نوعين: الأول يتمثل في إشاعة أجواء الفرحة في ظل الأوضاع الراهنة وفي هذا الأمر تحدّ لنتية إدخال الخوف والإحباط واليأس إلى نفوس اللبنانيين، والثاني يتمثل في تعريف الناس على التراث وشتى الشؤون الثقافية والفنية والاجتماعية التي شاهدناها اليوم في مهرجان شوير الشوير».

وخدم الحسين حديثه مؤكداً أنّ الحزب السوري القومي الاجتماعي مستمرّ في هذه النشاطات، وشاكراً كل من تعاون في سبيل إنجاح هذا المهرجان.

تصوير:

جهاد وهبة ويحيى الأشوح



جناح «جمعية نور»



تراث وابتسام



تبرع بالدم



رسم على الأوجه



صور الزعيم كانت حاضرة بامتياز

البلدية التي نعتيرها مظلة إيجابية لكل مواطن في الشوير، إن كان منها أو من خارجها. ولا بد لنا من موقعنا أن ننوه بجهود البلدية وبمهرجاناتها وبالخدمات التي تؤمنها».

الخراط

منفذ عام المئن الشمالي في «القمي» سمعان الخراط شدّد على أنّ الحزب على تماس مباشر بالناس، وعلى علاقة مباشرة بالحياة الاجتماعية، ولا يمكنه أن يعيش بجزيرة، بل هو متجذّر في النسيج الاجتماعي، والقوميين في المئن الشمالي لهم بصماتهم البارزة في النسيج البشري المئنيّ.

وأضاف: «نحن حركة فكر، وحركة حياة، وما نراه اليوم، خطوة تعتبر دليلاً واضحا على حينا الحياة الذي نترجمه في استقطاب الناس، وفي الحراك الثقافي الاجتماعي في ظل ما يجري من استهداف لمجتمعنا بهدف تربيته. إذ يأتي هذا الحراك نقلة نوعية نحو عيش الفرحة والبهجة والأمل بالبقاء، وهنا لا بدّ أن ننوه بجهود الشباب والصبايا في هذا النشاط الجبار، وأيضا بجهود البلدية ورعايتها».



الأطفال كانت الحصّة الأكبر من النشاطات والألعاب



بو صعب متوسّطاً خنيسر ومجاصع خلال الافتتاح

وقال: «ما يحصل اليوم في شوير الشوير يعبر عن هذه الروح الوطنية الخلاقة، ويخلق موقفاً واضحاً يبرهن للقاصي والداني أنه مهما كانت الأخطار محدقة ببلدنا والمنطقة، فإن اتحادنا هو ما يوصلنا إلى النتائج المرجوة التي تصبّ في مصلحة وطننا وتطوره اقتصادياً وثقافياً وعلمياً واجتماعياً».

وأضاف حول مشاريع البلدية: «لا شك أنّ شهور الشوير المعروفة بعروس المصايف، خسرت قليلاً من أهميتها ومكانتها السياحية بسبب الأوضاع السياسية والأمنية الراهنة، لكننا عدنا ووقفنا، وأتينا متطلبات الاصطيف من نظافة دائمة إلى الكهرباء والماء والبنى التحتية، كل ذلك أمّن عبر المجلس البلدي السابق الذي كان يرأسه الوزير الياس بو صعب، ونحن اليوم نؤكّد أننا على هذا النهج ساترون، وأنّ تكاتفنا كأعضاء المجلس الذين يمثلون كلّ أهالي الشوير من دون أي تفرقة أو تمييز، يؤدّي إلى تنفيذ كل المشاريع التنموية التي تحتلها البلدة، لتحل مكانها المتقدم على الخريطة السياحية».

مجاصع

وأكد رئيس بلدية شوير الشوير - عين السديانة حبيب جوكا مجاصع عن المخطط الذي تتعرّض له المنطقة كبير جدّاً ولا يجابهه إلا بالصمود والتعااض والروح الوطنية الخلاقة.

لقاءات

«البناء» التي كانت حاضرة في هذا المهرجان، التقت عدداً من الفاعليات، إن كان على صعيد المنظمين، أو على صعيد الشخصيات التي حضرت، أو المواطنين الذين أقبلوا على هذا المهرجان.

مرهج

الوزير السابق بشارة مرهج اعتبر أنّ هذا النوع من المهرجانات أو الاحتفالات واللقاءات ذات الطابع الشعبي، يعدّ أمراً عادياً إن نظّم في الأيام العادية والظروف العادية، لكن أنّ يُنظّم في ظل ما تشهد المنطقة من تحديات وتهديدات، ذلك أمر استثنائي ويعدّ على حيوية مضمّنه وتصميمه على إشاعة أجواء الفرحة والحياة، وهم يستحقون التهنتة، أولاً على مبادرتهم، وثانياً على نجاحهم في

الأطفال

ولأنّ الأطفال هم الجيل الجديد، وهم الأمل بالغد المشرق، ولأنّهم كانوا الصالح الذي لا ينمو إلا بالعناية، وكما لا يصححوا أشواكاً تنمو بفعل الإهمال، وإنّ من مداميك تلك العناية أن يخطوا بالفرح، لإجل ذلك كله، كان لا بدّ أن يتضمّن مهرجان «Shweir - Life» معنا الصيف أحلي» فقرارات كثيرة تعنى بالطفولة وتبني حقوقهم المشروعة بالعب والاستفادة والفرح والبهجة. عند مدخل الشارع ارتفعت ألعاب التزلج العملاقة، التي تشبه السيرك، وعليها مارس الأطفال «شقاوتهم» في النط والقفز والتزلج، ولم تغادر نفورهم البسمات، فيما تسرّ أهاليهم منتظرين انتهاء هذه المرحلة.

وفي مكان قريب، كان الرسم على الأوجه بانتظارهم، وأيضا انتشرت إشارات مطاوعة وقربها ألوان مائية وأدوات تلوين، وما هي إلا ساعات قليلة، حتى تحوّلت تلك الإشارات إلى تحفة فنية بتوقيع طفولتي.

قرب التلوين كانت خيمة لـ«دار أصالة»، وفيها قصص للأطفال، وحوادثي يروي على مسامعهم حكايات بعضها خرافي وبعضها يتضمّن الحكم والأمثال، ثم كان مسرح دمي، ولقاء مفرح مع الساحر «ميكي» الذي أدهش الأطفال كما ذويهم.

ما لفت النظر، تلك الفرحة التي ارتسمت على أوجه الأطفال السوريين

الأطفال كانت الحصّة الأكبر من النشاطات والألعاب